

وهكذا صار دون أنسلمو يوماً بعد يوم موضع إعجاب السكان جميعاً ،
بتصرفه الحسن ، وبشّر وجهه المحبّب دائماً ، وبكلمته اللطيفة الفكية . فإذا
لم يجد بداً من أن يروّج عن دونيا لولا - والدّة لوليتا وإسبرانتيتا ،
وتيلديتا - كان يطلق سحريته بسرعة على المختئين القبيحين . وإذا انطّر إلى
الكذب على دونيا ماروخا - والدّة ماروخيتا وكوتتشتيتا وأنيتا وسغراريتو -
فإنه كان يحدثها عن إقامته في لندن ، أو عن رحلته الأخيرة إلى بحار
الجنوب . وإذا كان لا مناص من تسليّة دونيا أسونتيون - والدّة آسونتيونيتا
التي كانت مخلوقاً لطيفاً - فقد كان قادراً على أن يندسّ في أنبوب الضحك
ذاته .

* * *